التعليم المقاولاتي مع الإشارة إلى بعض التجارب الدولية

د. قدودو جميلة

أستاذة محاضرة"أ" بالمركز الجامعي عين تموشنت

مخبر البحث MELSPM

guedoudou.cuat@gmail.com

بوراس بودالية

طالبة دكتوراه LMD بالمركز الجامعي عين تموشنت

مخبر البحث MELSPM

bouras_b484@yahoo.com

ملخص

تهدف هاته الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على مفهوم التعليم المقاولاتي مع تبيان الاستراتيجيات التدريسية في التعليم المقاولاتي، مع ذكر بعض تجارب البلدان حول نماذج تدريس المقاولاتية، مع الوقوف على أهم الممارسات والدروس والخبرات المستفادة منها والاعتماد عليها في المناهج التربوية والتعليمية المحلية.

الكلمات المفتاحية: *المقاولاتية، التعليم المقاولاتي، استراتيجيات التدريس في التعليم المقاولاتي.*

Abstract:

This research paper aims to shed light on the concept of Entrepreneurial education, with teaching strategies in the Entrepreneurial education, with some countries' experiences on teaching models of Entrepreneurial, while identifying and relying on the most important practices, lessons and experiences in the local educational and educational curricula.

Keywords*: Entrepreneurship, Entrepreneurial Education, teaching Strategies in Entrepreneurial Education.*

تمهيد

المقاولاتية مفهوم شائع الاستعمال ومتداول بشكل واسع، حيث عرفت حاليا كمجال للبحث، ونظرا لأهميتها المتزايدة أصبحت كل من الحكومات والباحثين والجامعيين والمجتمع بشكل عام يهتمون أكثر بتطوير المقاولين ومؤسساتهم، وبقدرتهم على البقاء والنمو. وهذا كونها أضحت تمثل أحد أقطاب الاقتصاد وقاطرات نموه، ويمكن تفسير هذا الاهتمام المتزايد في قدرة المقاولاتية على الرفع في مستويات الإنتاج، وزيادة العائدات الناتجة عن نشاط المؤسسات الجديدة التي تم إنشائها، تجسيد النسيج الاقتصادي من خلال تعويض المؤسسات الفاشلة وإعادة التوازن للأسواق، بالإضافة إلى دورها الكبير في تشجيع الابتكار والإبداع عن طريق إنشاء مؤسسات مبتكرة جديدة يمتد تأثيرها ليشمل وسيلة إعادة الاندماج الاجتماعي للعمال من خلال ما توفره من مناصب شغل، وكذا تزايد الملتقيات العلمية والمؤتمرات الدولية التي تناقش الموضوع في مختلف المحافل والمناسبات، وكذا الإعانات والتسهيلات التي تمنحها الدولة لتشجيعها، والاهتمام أكثر بتدريس المقاولاتية.

وبناء على ما سبق تتمحور الإشكالية في السؤال الأتي:

ما هو التعليم المقاولاتي وما هي استراتيجيته؟ وما هي أهم النماذج العالمية لتدريس المقاولاتية؟

وللإجابة على هاته الإشكالية تم تقسيم الورقة البحثية إلى: مفاهيم عن المقاولاتية ومفاهيم عن التعليم المقاولاتي وأهم استراتيجياته، يليه عرض مختصر لبعض التجارب الدولية في مجال التعليم المقاولات، وأهم الدروس المستفادة من هاته التجارب.

I- التعليم المقاولاتي

1- مفهوم المقاولاتية

يمكن تعريف المقاولاتية من خلال مقاربات مختلفة كالأتي:[1]

أ- فرصة الأعمال: تتكون من عنصرين رئيسين وهما المقاولة والفرصة إذ تعتبر الفرصة نقطة الانطلاق لأي مشروع فلا يمكن تصور مقاولاتية دون فرصة والمقاول يمكنه وضع التصور الصادر عنه أو من أفراد

[1]- نوال إبراهيمي، وفاء أريس، دور التكوين في تنمية الحس المقاولاتي، الملتقى الدولي حول المقاولاتية: التكوين وفرص العمل، جامعة بسكرة، الجزائر،2010، ص04.

آخرين في خدمة أعماله، فقد عرفها "brush et all" بأنها "توجه يدرس العملية التي يقوم من خلالها المقاولون بتحديد واستكشاف واستغلال فرصة"، ويرى كل من « shan, venkataramen » بأنها: "عملية بواسطتها تكتشف الفرص وتقيم وتستغل لخلق منتجات وخدمات مستقبلية، أي هي خلق واغتنام فرصة والسعي وراءها بغض النظر عن الموارد المتحكم فيها حاليا".

ب- نموذج خلق المنظمة: ترى المقاولاتية كظاهرة تؤدي إلى إنشاء منظمة يقودها فرد أو أكثر وهي الأنشطة التي يتمكن من خلالها خالقو الفرصة من تعبئة الموارد المختلفة ومزجها من أجل تجسيد الفرصة في مشروع مهيكل، وقد قام كل من: "chisman, shama, thornton, aldich" بتطوير هذا المفهوم حيث اعتبروا أن المقاولاتية تمتد إلى أن تكون عملية خلق منظمة، أي مجموعة الأنشطة التي يقوم من خلالها الفرد أو المقاول بالاقتصاد والتوفيق بين الموارد (المعلوماتية، المادية، البشرية...).

ج- نموذج خلق القيمة: تعد المقاولاتية عملية ديناميكية لخلق ثروة زائدة بواسطة أفراد تحملوا مخاطرة كبيرة، وقت، إلتزام مهني من أجل توفير قيمة لمنتج أو خدمة.

د- نموذج الإبداع: للمقاولاتية قيمة مضافة عالية وهما نشاطان يتصلان اتصالا وثيقا، فحسب بعض الاقتصاديين الإبداع هو ما يميز المقاولين عن المدراء حيث أنه شرط لخلق القيمة حسب "druker" سواء كان هذا الإبداع تكنولوجيا أو تنظيميا.

كل المقاربات السابقة تكمل بعضها البعض ذلك أن كل واحدة منها غير كاف بحد ذاته لوصف ظاهرة المقاولاتية، لذا يمكن أن تترجم العلاقات بين النماذج الأربعة في التعريف التالي:[2]

" يمكن تعريف المقاولاتية بأنها فعل إبداع يتضمن إعطاء الموارد المتاحة حاليا والقدرة على خلق قيمة جديدة مع تحمل المخاطر الناجمة عن ذلك، وبالمقابل الحصول على إشباع معين، ويتم هذا في إطار منظمة".

يعرف Beranger وآخرون المقاولاتية "Entrepreneuriat" المشتقة من "Entrepreneurship" والمرتكزة على إنشاء وتنمية أنشطة، فالمقاولاتية يمكن أن تعرف بطريقتين:[3]

[2]- نفس المرجع، ص05.

- على أساس أنها نشاط أو مجموعة من الأنشطة والسيرورات تدمج إنشاء وتنمية مؤسسة أو بشكل أشمل إنشاء نشاط.

- على أساس أنها تخصص جامعي: أي علم يوضح المحيط وسيرورة خلق ثروة وتكوين اجتماعي من خلال مجابهة خطر بشكل فردي.

و حسب Hisrich et Peters اتفقا في تعريفهما على أنها:[4]

"نوع من السلوك يتمثل في السعي نحو الابتكار، تنظيم وإعادة تنظيم الآليات الاقتصادية والاجتماعية من أجل استغلال موارد وحالات معينة، تحمل المخاطرة وقبول الفشل، إنه مسار يعمل على خلق شيء ما مختلف والحصول على قيمة بتخصيص الوقت والعمل الضروري، مع تحمل الأخطار المالية، النفسية والاجتماعية المصاحبة لذلك، والحصول على نتائج في شكل رضا مالي وشخصي".

2- مفهوم التعليم المقاولاتي

أولا: التاريخ والنشأة

يعود تاريخ تدريس المقاولاتية في العالم، وعلى مستوى الجامعات إلى عام 1947 عندما قدم MYLE MACES أول مقرر دراسي في المقاولاتية في جامعة هارفارد الأمريكية، وعلى وجه التحديد في كلية هارفارد لإدارة الأعمال، حيث جذب هذا المقرر انتباه وإعجاب 188 طالبا من طلاب الفرقة الثانية لدرجة ماجستير إدارة الأعمال والبالغ عددهم 600 طالبا.

وقد كان السبب الواضح لتقديم هذا المقرر هو الاستجابة لاحتياجات الطلاب الذين عادوا بعد أداء الخدمة العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية لينضموا إلى اقتصاد يمر بمرحلة انتقالية نظرا للانهيار الذي حدث للصناعات الحربية بعد انتهاء الحرب.

وقد حقق هذا المقرر شعبية على الرغم من أن عضو هيئة التدريس الذي بدأه كان يرى أن هذا المقرر لن يحقق النجاح الأكاديمي المنشود، وقد قام بنقل اهتماماته إلى دراسة مجالس الإدارات في المنظمات الكبيرة.

---

[3]- حسين بن الطاهر، خذري توفيق، المقاولة كخيار فعال لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية- المسارات والمحددات- ملتقى وطني حول واقع وآفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، يومي: 05-2013/05/06. ص 04.

[4]- محمد قوجيل، مطبوعة دروس في مقياس المقاولاتية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 2017/2016، ص4.

إلا أن موضوع المقاولاتية لم يحقق الجاذبية المتوقعة منه– بصفة عامة –خلال السنوات العشر التالية (عقد الخمسينيات). وقد ظهر ذلك جزئيا من خلال قياس الأنشطة الريادية في الاقتصاد الأمريكي خلال هذه الفترة، فقد حدثت حالة من الهبوط في الأنشطة التجارية والمهنية في الاقتصاد الأمريكي، قابله نمو كبير في المنظمات الكبيرة خلال الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين.[5]

إلا أن Arasti et al (2012) يرون أن أول من تنبه لتدريس تخصص مقاولة الأعمال، وكان رائدا فيه هو الياباني Shigeru Fijii من جامعة Kobe وذلك في عام 1938.[6]

ولكن مع بداية عقد السبعينيات، شهدت مدارس إدارة الأعمال التي تقدم مقررات دراسية في مقاولة الأعمال تغييرا جذريا، فقد بدأت 16 جامعة في تقديم هذا المقرر. ومن الصعب تحديد السبب الرئيسي لحدوث هذا التغيير، إلا أن مقاييس الأنشطة المقاولاتية أوضحت انتهاء حالة الهبوط، وبدأت هذه الأنشطة في الصعود مرة أخرى بدءا من عام 1969. وقد صاحب ذلك ظهور مجالات علمية جديدة تهتم بمقاولة الأعمال. وبدأت معاني كلمة "المقاول" تنتقل من تعبيرات مثل الجشع والاستغلال والأنانية وعدم الولاء إلى: الإبداع، وخلق الوظائف، والربحية، والابتكار.

ولقد نما تعليم المقاولاتية والبرامج الأكاديمية لها في منتصف وبداية الثمانينيات من القرن العشرين، حيث زاد عدد الجامعات التي تدرس المقاولاتية إلى أكثر من 250 جامعة تعرض العديد من المساقات في هذا المجال، حيث كان مجال المقاولاتية يمثل مجالا دراسيا واعدا، إلا إنه مع نهاية الثمانينيات وفي ظل التطورات الضخمة في حجم المعرفة العلمية المتوافرة، أصبح من الممكن الادعاء بأن مجال المقاولاتية قد أصبح مجالا أكاديميا شرعيا في كافة الأصعدة.[7]

---

[5]- Aziz BOUSLIKHANE, Enseignement de l'entrepreneuriat: pour un regard paradigmatique autour du processus entrepreneurial, thèse de doctorat en sciences de gestion, Université de Nancy 2, 2011, p 129.

[6]- عبد الملك طاهر المخلافي، واقع التعليم لريادة الأعمال في الجامعات الحكومية السعودية: دراسة تحليلية، جامعة الملك سعود، ص 08. على الموقع .cbagccu.org/files/pdf/4/2.pdf

[7]- مجدي عوض مبارك، التربية الريادية والتعليم الريادي: مدخل نفسي سلوكي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2011، ص72.

وفي الوقت الحاضر أصبح تعليم المقاولاتية يحظى باهتمام كبير من المجتمعات الأكاديمية والاقتصادية عبر العالم، كما أصبح تعليم المقاولاتية أكثر أهمية في أي مكان في العالم، لكونه يخلق الضرورة لبدء وإحياء وتنمية الأعمال.[8]

ثانيا: تعريف التعليم المقاولاتي

تم تعريف التعليم المقاولاتية على أنه: " مجموعة من أساليب التعليم النظامي الذي يقوم على إعلام، وتدريب أي فرد يرغب بالمشاركة في التنمية الاقتصادية الاجتماعية، من خلال مشروع يهدف إلى تعزيز الوعي المقاولاتي، وتأسيس مشاريع الأعمال أو تطوير مشاريع الأعمال الصغيرة".[9]

وعرف Alain Fayolle التعليم المقاولاتي بأنه كل الأنشطة الرامية إلى تعزيز التفكير، السلوك والمهارات المقاولاتية وتغطي مجموعة من الجوانب كالأفكار، النمو والإبداع.[10]

وينظر للتعليم المقاولاتي بشكل عام كمقاربة تربوية تهدف إلى تعزيز التقدير الذاتي والثقة بالنفس عن طريق تعزيز وتغذية المواهب والإبداعات الفردية، وفي نفس الوقت بناء القيم والمهارات ذات العلاقة والتي ستساعد الدارسين في توسيع مداركهم في الدراسة وما يليها من فرص، وتبني الأساليب اللازمة لذلك على استخدام النشاطات الشخصية والسلوكية وتلك المتعلقة بالتخطيط لمسار المهنة.[11]

وفي عمل أوروبي من قبل مجموعة من الخبراء الذين يمثلون جميع الدول الأعضاء اقترحوا تعريفا مشتركا للتعليم المقاولاتي يشمل على عنصرين مهمين:[12]

---

[8]- عبد الملك طاهر المخلافي، واقع التعليم لريادة الأعمال في الجامعات الحكومية السعودية: دراسة تحليلية، مرجع سبق ذكره، ص09.

[9]- اليونيسكو ومنظمة العمل الدولية، نحو ثقافة للريادة في القرن الواحد والعشرون: تحفيز الروح الريادية من خلال التعليم للريادة في المدارس الثانوية،2010،ص21.

[10]- http://www.oecd.org/regional/leed/43202553.pdf

[11]- اليونيسكو، التعليم للريادة في الدول العربية، مسودة نيسان 2010، ص 09.

[12]- Hadj Slimane Hind, Bendiabdellah Abdeslam, L'enseignement de l'entrepreneuriat: pour un meilleur développement de l'esprit entrepreneurial chez les étudiants, Premières journées scientifiques internationales sur l'entreprenariat :entreprenariat: Formation et Opportunités d'affaires, université de Biskra, Avril 2010, p 05.

– مفهوم أوسع للتعليم يشمل الاستعدادات والمهارات المقاولاتية التي تشمل تطوير بعض الصفات الشخصية ولا تركز مباشرة على إنشاء مؤسسات جديدة؛

– ومفهوم أكثر خصوصية يتعلق بالتعليم لإنشاء مؤسسات جديدة.

ويمكن القول أن التعليم المقاولاتي هو مجموع الأنشطة والأساليب التعليمية التي تهدف إلى غرس روح المقاولاتية لدى الطلبة وتزويدهم بالمهارات اللازمة لتأسيس مشاريعهم الخاصة.

ثالثا: أهمية التعليم المقاولاتي

لبيان مدى مساهمة ترسيخ التعليم المقاولاتي في العديد من جوانب الحياة المهنية والمجتمعية والشخصية نشير إلى مايلي:[13]

1- تعلم المقاولاتية خطوة أساسية نحو غرس روح المبادرة وزيادة فرص نجاح الأعمال وصناعة قادة المستقبل لتحمل أعباء النمو الاقتصادي الوطني المتواكب مع التوجهات العالمية؛

2- تعلم المقاولاتية يزيد من القدرات المتميزة لخلق الثروة من خلال الاستقرار على الفرص ذات العلاقة بالتوجه بالمعرفة على المستوى العالمي، بما يحقق مساهمة هامة في بناء مجتمع المعرفة؛

3- تعلم المقاولاتية ينتج مقاولين في الإبداع والابتكار بما يمكن من التحول نحو إحداث طفرة في بناء الاقتصاد المعرفي من خلال الأفكار المتجددة ذات العلاقة بتنمية مجتمع المعرفة؛

4- تعلم المقاولاتية يساهم في زيادة الأصول المعرفية وتعظيم ثروة الأفراد بما يزيد من الثروة والتراكم الرأسمالي في مجال المعرفة على مستوى الوطن، مما يؤثر في بناء مجتمع المعرفة؛

5- تعليم المقاولاتية يكسب العاملين بالمؤسسات القائمة مهارات نادرة ومبتكرة تمكنهم من زيادة معدل نمو المبيعات بنسبة تفوق قرنائهم بنسبة كبيرة؛

6- تعليم المقاولاتية يزيد من احتمال تطوير منتجات جديدة نظرا لأن المقاولين يصبحون أكثر إبداعا؛

7- تعليم المقاولاتية يؤدي إلى زيادة احتمال امتلاك الخريجين لأفكار مشروعات أعمال تجارية ذات التكنولوجيا العالية والتي تخدم التوجه نحو بناء مجتمع المعرفة والمساهمة في التغلب على مشكل البطالة؛

[13] – أيمن عادل عيد، التعليم الريادي مدخل لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والأمن الاجتماعي، المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال، جامعة القصيم، سبتمبر 2014، ص 156.

8- تعليم المقاولاتية يؤدي إلى تغيير هيكل تركز الثروة في الأمم، بما يحقق الاستقرار الاقتصادي والتحول من ارتكاز الاقتصاد على عدد محدود من أصحاب رؤوس الأموال نحو امتلاك أكبر عدد من أفراد المجتمع للثروة بما يحقق الاستقرار وتحقيق التنوع في مجالات العمل؛

9- تعليم المقاولاتية يخلق المزيد من الفرص المرتبطة بإحداث تقدم تكنولوجي يستند إلى المعرفة، وتؤكد حالة جامعة أريزونا على أن تعليم المقاولاتية في الجامعة قد زاد من القيمة المضافة للمجتمع، حيث ارتفعت أعداد المشروعات الخاصة التي أقامها الطلبة لخدمة مجتمعاتهم وساهمت في التغلب على مشكلة البطالة، وكان غالب هذه المشروعات يندرج ضمن المشروعات المعرفية بما ساهم في بناء وتنمية المجتمع المعرفي.

رابعا: أهداف التعليم المقاولاتي

يهدف التعليم المقاولاتي بشكل عام إلى إكساب الطلبة وهم في مراحل عمرية مختلفة سمات المقاولة وخصائصها السلوكية مثل: المبادرة، المخاطرة، والسيطرة الجوهرية الداخلية والاستقلالية من أجل خلق جيل جديد من المقاولين. وتتمثل أهم أهداف التعليم المقاولاتي فيما يلي:[14]

1- تمييز وتهيئة المقاولين المحتملين لبدء مشروعاتهم أو التقدم والنمو لمنظماتهم المبنية على التكنولوجيا؛

2- تمكين الطلبة لتحضير خطط عمل لمشاريعهم المستقبلية؛

3- التركيز على القضايا والموضوعات الحرجة والمهمة قبل تنفيذ وتأسيس المشروع مثل: أبحاث ودراسات السوق، تحليل المنافسين، تمويل المشروع، والقضايا والإجراءات القانونية، وقضايا النظام الضريبي في البلد؛

4- تمكين الطلبة من تطوير سمات وخصائص السلوك المقاولاتي لديهم مثل الاستقلالية، وأخذ المخاطرة، والمبادرة، وقبول المسؤوليات، أي التركيز على مهارات العمل المقاولاتي والمعرفة اللازمة والمتعلقة بكيف سيبدأ المشروع وإدارته بنجاح؛

5- تمكين الطلبة ليصبحوا قادرين على خلق مشاريع تقنية متطورة أو منظمات مبنية على التكنولوجيا بشكل أكبر، والعمل على تأسيس المشاريع والمبادرات المقاولاتية لديهم؛

[14]-مجدي عوض مبارك، التربية الريادية والتعليم الريادي: مدخل نفسي سلوكي، مرجع سبق ذكره، ص86.

6- من ناحية المهارات الإدارية: القدرة على حل المشاكل، القدرة على التنظيم، القدرة على التخطيط، اتخاذ القرار، تحمل المسؤولية؛

7- من ناحية المهارات الاجتماعية: التعاون، العمل الجماعي، القدرة على تعلم أدوار جديدة بشكل مستقل؛

8- من ناحية تطوير الشخصية: الثقة بالنفس، التحفيز المستمر، التفكير النقدي، القدرة على التأمل الذاتي، القدرة على التحمل والمثابرة؛

9- من ناحية المهارات المقاولاتية: القدرة على التعلم بشكل مستقل، الإبداع، القدرة على تحمل المخاطر، القدرة على تجسيد الأفكار، القدرة على التسيير، وتحفيز العلاقات التجارية.

ولعل ما تسعى معظم برامج التعليم المقاولاتي إلى تحقيقه يتمثل في:[15]

1- تحسين قدرة متلقي التعليم المقاولاتي على تحقيق الانجازات الشخصية والمساهمة في تقدم مجتمعاتهم؛

2- إعداد أفراد مقاولين لتحقيق النجاح عبر مراحل مستقبلهم الوظيفي ورفع قدراتهم على التخطيط للمستقبل؛

3- توفير المعارف المتعلقة بمقاولة الأعمال؛

4- بناء المهارات اللازمة لإدارة المشاريع الريادية ولصياغة وإعداد خطط الأعمال؛

5- تحديد الدوافع وإثارتها وتنمية المواهب المقاولاتية؛

6- العمل على تغيير اتجاهات جميع فئات المجتمع وغرس ثقافة العمل الحر في مختلف مجالاته.

خامسا: موضوعات ومجالات للتعليم المقاولاتي

أهم المواضيع أو المجالات والتي يجب أن تكون جزءا من التعليم المقاولاتي، هي كالأتي:[16]

1- المقاولاتية والإدارة: حيث أن المقاولاتية تركز على الفرص السوقية أولا وكيف يمكن استغلالها وتعظيم احتمالاتها، بينما تركز الإدارة بشكل أساسي على الموارد والتنظيم وإدارة المنظمة بكفاءة وفاعلية،

[15] – أيمن عيد عادل، التعليم الريادي مدخل لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والأمن الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص155.

[16] – مجدي عوض مبارك، التربية الريادية والتعليم الريادي :مدخل نفسي سلوكي، مرجع سبق ذكره، ص84 ،85.

وإن ثقافة المقاول من حيث اقتناصه للفرص هي ثورية الأداء وفي فترة زمنية قصيرة الأجل، بينما تتكون ثقافة المدير على أساس تطوري وفي فترة زمنية طويلة الأجل؛

2- مصادر تمويل المقاولين: حيث تتعدد مصادر تمويل المقاولين، فتبدأ من خلال" رأس المال البذرة " الذي يوفره المقاول من ماله الخاص لابتداء مشروعه، ثم من خلال رأس المال الموالي والذي يتكون من رأس المال المغامر أو رأس المال المخاطر، ثم مرحلة الاقتراض والائتمان، وأخيرا تأتي مرحلة جني الأرباح من خلال دخول مستثمرين للمشروع ومساهمتهم به؛

3- المقاولة المؤسسية: وذلك من خلال إنشاء وتطبيق العديد من الابتكارات الجديدة التي تسهل خلق واكتشاف الفرص المدركة في بيئة المؤسسة التنافسية، وبناء المشاريع المستقلة والتابعة للمشروع الرئيسي للمنظمة؛

4- استراتيجيات المقاولاتية: وذلك من خلال خلق المزايا التنافسية باستمرار والتي تؤدي إلى خلق الثروة بشكل كبير للمنظمة، وهذا يتحقق من خلال استخدام الموارد بأسلوب إبداعي لاكتشاف وتعريف القيم التنافسية واستغلال الفرص؛

5- سلوك المخاطرة لدى المقاول: والمقصود بالمخاطرة هنا المخاطرة المحسوبة، أي القدرة على حساب المخاطر الممكن حدوثها والمواجهة النفسية والاقتصادية ومن ثم اتخاذ القرار الملائم للتغلب عليها؛

6- النساء المقاولات، والمقاولين من الأقليات وكيفية انبثاقهم وظهورهم في المجتمعات الغربية بأعداد لم يسبق لها مثيل؛

7- عالمية الروح المقاولاتية أو الإدراك المقاولاتي، وذلك بحكم النمو الهائل في أعداد المقاولين على مستوى العالم؛

8- المساهمات الاقتصادية والاجتماعية للمقاولين، ودور المؤسسات الجديدة التي ينشئها في تنمية وتطوير المجتمعات، والمشاريع العائلية، والتي أبرزت جميعها المساهمات العديدة وغير المتكافئة للمقاولين في العالم، والتي شملت خلق فرص عمل لأفراد المجتمع، الإبداع والتجديد الإقتصادي؛

9- أخلاقيات الأعمال والمقاولاتية: إن المقاولين يتخذون قرارات عديدة ويقارنون بين بدائل عديدة أخلاقية وغير أخلاقية، قانونية وغير قانونية، تواجه بالعديد من الاعتراضات، وقد تحدث نزاعات

وصراعات مختلفة وتؤثر في اتجاهات عديدة من المجتمع تشمل: المستهلكين، العاملين، المساهمين في المنظمات، الأسر والعائلات والأصدقاء، وعلى المقاول نفسه أيضا خصوصا ما يتعلق بتوفير المال الكافي لإنشاء بدء المشروع وتطبيق وتنفيذ فكرته الريادية والمخاطرة المتعلقة.

سادسا: أهم استراتيجيات التعليم المقاولاتي

سنقوم بذكر ثلاث أنواع من المرجح أن تلهم الممارسات التعليمية للمقاولاتية، وتضاف إليها أنواع إضافية، وكل هذه الاستراتيجيات تبين كيف يجد المعلمين أصداء ملموسة في ممارساتها:[17]

1- **نموذج العرض**: ويعطي الأولوية لتحويل المعارف والمهارات التي يتمتع بها المعلم والمتعلم على شكل "توصيل للمعلومات" أو "حكاية قصة". فالمعلمين هم الأشخاص الذين يقدمون المعلومات، والطلبة هم الذين يستقبلونها بأقل سلبية، والمحتوى يعرف عموما من خلال البحث الأكاديمي الذي يتم تعليمه، عن طرق التدريس المستخدمة تكون على شكل مؤتمرات، محاضرات، ماجيستير، عرض عن طريق الأجهزة السمعية البصرية. وتكون أنظمة التقييم على حساب كل الإنصات والقراءة، وتقتصر على قياس درجة الحفظ لدى الطلبة لكل المعارف التي تم تدريسها لهم؛

2- **نموذج الطلب**: وهو معاكس للنموذج الأول، وهو يقوم على الاحتياجات، الدوافع وأهداف الطلبة. في هذا النموذج، فإن التعليم يصمم على أساس خلق بيئة ملائمة لاكتساب المعارف، والمعلمين هم مسهلين في حين أن الطلبة لهم دور نشط في المساهمة في تعلمهم. وفي هذا النموذج، المعارف التي سيتم اكتسابها هي في الأساس تعرف وفقا لاحتياجات الطلبة في أنشطتهم المستقبلية، وفي الممارسة العملية فإن هذا النموذج غالبا ما يجمع تقنيات بيداغوجية تسلط الضوء على المناقشات، الاستكشافات، التجارب، البحوث المكتبية وعلى شبكة الانترنت، أعمال تجريبية في المخابر، الدراسات الميدانية، والنقاشات الجماعية. وتكون نظم التقييم في معظمها من أجل المتكونين، ويكون على الطلبة استعادة آرائهم وأفكارهم على ما تعلموه؛

[17]- الجودي محمد علي، نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي: دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014، ص154/155.

3- **نموذج الكفاءة:** يبحث هذا النموذج في تنمية وتطوير الاستعدادات للطلبة في حل المشاكل المعقدة باستعمال المعارف والاستعدادات المفتاحية، والتعليم هنا يكون تداخليا بين المعلم والطالب وجعل التعلم ممكنا. ويصبح المعلمون كالمدربين أو المطورين في حين أن الطلبة مقترحون لبناء معارفهم فعليا من خلال التفاعل مع معلميهم وكذلك أصدقائهم في المحاضرة، وتكون المعارف التي سيتم الحصول عليها هي أساسا حول حل المشاكل المعقدة التي يمكن أن تقع لهم في حياتهم المهنية. وتركز أساليب التدريس على اكتساب مهارات الاتصال (ملتقيات، تقديم عروض، مساهمة في نقاشات) أو إنتاج معارف (كتابة مقال أو مؤتمرات، تنشيط المجموعة، النمذجة) تمارس غالبا في إطار قريب من الحياة المهنية المستقبلية للطلبة. ونظام التقييم في هذا النموذج يكون مركزا على الاستعدادات المكتسبة من طرف الطلبة لحل المشاكل المعقدة للحياة الواقعية.

في الممارسة العملية، يمكن للمعلمين رسم أكثر من نموذج واحد، والذي يؤدي إلى ظهور أشكال هجينة التي تعبر عن خصائص لكل نموذج رئيسي. ولكن هذا لا يزيل حقيقة أن تطبيقات التدريس تعتمد في الغالب على مجموعة محددة من الافتراضات، مما يدل على أنه إذا كانت مبتكرة فيحق لنا أن ننظر كيف هي مستوحاة من واحد من النماذج المذكورة أعلاه، ولذلك يمكن أن نذكر:[18]

أ- المحاكاة والألعاب: يقترح بعض الباحثين أن استعمال المحاكاة يساعد الطلبة على تطوير استراتيجيات واتخاذ عدد من القرارات لأجل ضمان نجاح مؤسسة صغيرة. يرى Honig أن البيداغوجيا التقليدية تكون غالبا متناقضة مع احتياجات التعليم المقاولاتي، ويرى أن المحاكاة تسمح للمشاركين بتجريب أوضاع جديدة وأحيانا غير متوقعة، والتعلم لمواجهة بعض حالات الفشل وتطوير المرونة اللازمة للبقاء في المستقبل.

ويقترح Hindle عدد من المعايير لتوجيه اختيار المحاكاة، وتصنف إلى أربع فئات رئيسية:

- قدرة السيناريو على الظهور متعلقا بالموضوع وذو مصداقية؛
- اتصالات لا غموض فيها على عدة جوانب؛
- العملية تتكيف مع وسائل الدعم التقنية؛

[18]- الجودي محمد علي، نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي، نفس المرجع السابق، ص158/157.

- أخيرا، تحليل تكلفة–ربح تبعا للمعايير السابقة وللهدف المراد تحقيقه.

1- **ألعاب ومحاكاة الكمبيوتر**: حدد Wolf et Bruton ثلاثة محاكاة يمكن أن تقدم عدد من الفوائد في إطار التعليم المقاولاتي في الجامعة.

✓ برنامج المحاكاة المقاولاتي: وهو محاكاة تمكن المشاركين من بدء وتشغيل محل لبيع الأحذية في أجل 12 شهرا، حيث تحصل كل المجموعات على نفس رأس المال الأولي، وتشير المبيعات والقيمة الصافية إلى أداء المقاولين؛

✓ محاكاة المقاول: تجهز وتشغل المجموعات المشاركة محل لبيع الألبسة بالتجزئة، وكل ثلاثي يمكن لهم اتخاذ وتنفيذ تغييرات مختلفة لأجل تحسين أداء المؤسسة؛

✓ بدء المؤسسات الصغيرة برأس مال ابتداء من 100.000 دولار، يجب على كل المجموعات إنشاء وتطوير مؤسسة صغيرة تنتج الفشار مع قدرة بيع عالية.

إن المعلم أو الأستاذ الذي يستخدم هذه المحاكاة يجب عليه توفير أنشطة تعويضية موجهة إلى مستويات الضعف التي يمكن أن تظهر.

2- **المحاكات السلوكية**: المحاكاة السلوكية في المقاولاتية هي الأنشطة التجريبية وفيها يتم إنشاء مؤسسات صغيرة ومصممة من أجل الطلبة لكي يقوموا بتجريب بعض التوجهات وتنمية المهارات والقدرات المقاولاتية.

ب– استخدام أشرطة الفيديو: ووفقا لـ Buckley, Wren et Michaelsen فإن عرض الفيلم سيكون في بيئة أعمال تسمح للطلبة لملاحظة الواقع التسييري من خلال تصرفات المسيرين والخبراء في قطاعات مختلفة. وفي سياق التدريب لأصحاب المشاريع المستقبلية، يمكن تزويد الفيلم المقدم قصة حقيقية من بعض المقاولين والتي يمكن أن تعطي أفكارا وتأملات تكون محل نقاشات لاحقة؛

ت– استعمال قصص الحياة: قصة الحياة يمكن أن تكون أداة تعليمية ذات أهمية للطلبة في المقاولاتية، يقترح كل من Rae et Carswell لتطوير السير الذاتية يمكن أن يدعم في تعلم مهنة ممكنة للمقاولين؛

ث– دراسات الحالة: حيث يمكن تعريف الحالة الإدارية بأنها وصف مكتوب مستخدمين كلمات أو أرقاما لحادث حقيقي أو مشكلة حقيقية أو موقف حقيقي يواجه مديرا أو مجموعة من الإداريين أو مؤسسة

ما، ويستخدم هذا الوصف المكتوب في شكل قصة للطلبة في مواقف تعليمية أو تدريبية، ويطلب منهم إما تشخيص أسباب المواقف الإدارية وتحليل الحالة، أو اتخاذ قرار، أو اقتراح طرق وأساليب للعمل، أو حلول للمشكلة، وقد يطلب منهم مهمة واحدة من هذه المهمات أو هذه المهمات جميعا؛

ج- التعليم بالتجربة والممارسة: وذلك من خلال تعريض المتعلمين أو الطلبة المقاولين لمواقف حقيقية في بيئة العمل المقاولاتي أو الحر سواء في المصانع أو الشركات أو منظمات الأعمال على اختلاف أنواعها، وذلك بغرض تعريفهم ببيئة العمل، وممارسة العمل الريادي لفترة زمنية معينة، ليكتسبوا خبرات ومعارف ومهارات جديدة، وليبنوا تصورات أفضل عن مهنة المقاولاتية قبل الدخول في ميدان العمل الحر والمقاولاتية؛

ح- مناقشات المجموعة أو التعليم التعاوني: أي أن يعمل الطلبة في مجموعات أو في أزواج لتحقيق أهداف التعلم في الحوار والمناقشة وتبادل الآراء. حيث يمارس الطلبة أدوارا مختلفة مثل: المنسق، الملخص، المقوم، المسجل، الملاحظ، المشجع، قائد المجموعة، المتحدث باسم المجموعة، أو يمكن من خلال هذه الاستراتيجيات تكليف أو الاعتماد على مشاريع أعمال المجموعة أو فريق العمل أو في وضع خطة عمل لمشروعهم المقترح؛

خ- العروض التقديمية من قبل الطلبة: وذلك للشرح عن تقديم منتج أو خدمة جديدة يمكن بيعها، أو عن مشروع معين أو تعريف عن الشركة التي يرغب الطالب بتأسيسها أو العمل بها؛

د- أسلوب حل المشكلات بطريقة إبداعية: وهي طريقة منظمة يقوم من خلالها الطلبة بالتفكير بحل مشكلة يشعرون بوجودها وبحاجتهم إلى حلها. فهم يكتسبون معلومات ومهارات ذات صلة بحياتهم ومشكلاتهم وليس من أجل تقديم امتحان والنجاح فيه؛

ذ- إستراتيجية لعب الأدوار: وهنا يقوم طالبا أو ثلاثة بتمثيل أدوار عن مواقف اجتماعية افتراضية ويتعلمون من خلال هذه الإستراتيجية كيفية الاستماع بشكل جيد وكيفية التفكير وحدهم. وبالرغم من تقديم معلومات حول الأدوار التي يلعبونها، يمكن للطلبة أيضا أن يبدعوا حوارا من تلقاء ذاتهم ويمكن أيضا تسجيل الأدوار على شريط بهدف التقييم؛

ر- **الزيارات الميدانية لبعض المنظمات الرائدة:** وذلك بهدف التعرف عليها وعلى إمكاناتها وقدراتها وأقسامها ومجال أنشطتها وأعمالها.

إن نجاح برامج واستراتيجيات التعليم المقاولاتي في الكليات والجامعات يجب أن يتم ربطها مع أماكن العمل الواقعية المخصصة مثل: المصنع، مكتب العمل، المستشفى، الشركة وذلك بهدف التخطيط والتطبيق الفعال للخطة الدراسية أو المنهاج الدراسي. وهذا ما يسمى بنماذج المحاكاة حيث يجابه المتعلم في برامج المحاكاة موقفا شبيها لما يواجهه من مواقف في الحياة الحقيقية، إذ أنها توفر للمتعلم تدريبا دون التعرض للأخطار أو للأعباء المالية الباهظة التي من الممكن أن يتعرض لها المتدرب فيما لو قام بهذا التدريب على أرض الواقع.

سابعا: برامج التعليم المقاولاتي

سوف نقوم هنا بالتعرف على أهم مراحل بناء برامج التعليم المقاولاتي، وأهم تصنيفات هذه البرامج في الواقع العملي أو التطبيقي، ومحتوياتها الرئيسية وكيفية قياس فعاليتها، وأهم عوامل دعمها وتطويرها.

1- مراحل بناء برامج التعليم المقاولاتي

إن تعليم المقاولاتية هو عملية تعلم دائم مدى الحياة، وبناء على ذلك فإنه يجب ربط تعليم المقاولاتية بجميع المستويات التعليمية لنظم التعليم. تبدأ من رياض الأطفال حتى وصول الفرد لمرحلة وظيفية متقدمة، ويجب أن يشمل أيضا المتقاعدين عن عملهم لدعم دخولهم المالية، حيث يجب أن تتاح لهم جميعا فرص الوصول إلى تلك البرامج المميزة والمحكمة في تعليم المقاولاتية وطرحها.

وهي تمر بخمس مراحل كل مرحلة منها من الممكن أن تعلم من خلال الأنشطة التي تجري في الصفوف الدراسية أو يمكن أن تعلم في مساق منفصل في المقاولاتية؛ وتشمل هذه المراحل:[19]

المرحلة الأولى: تعلم أساسيات المقاولاتية

يجب على الطلبة أن يتعلموا ويمارسوا الأنشطة المختلفة لملكية المشاريع في الصفوف المدرسية الابتدائية والإعدادية والثانوية، ففي هذه المرحلة يتعلم الطلبة أساسيات الاقتصاد، والفرص والخيارات المهنية الناتجة

[19]- مجدي عوض مبارك، التربية الريادية والتعليم الريادي: مدخل نفسي سلوكي، مرجع سبق ذكره، ص95.

عنها، وأن يتقنوا المهارات الأساسية للنجاح في اقتصاد العمل الحر، إن الدافعية للتعلم والإحساس بالفرص الفردية هي النواتج الخاصة في هذه المرحلة.

المرحلة الثانية: الوعي بالكفاءة

إن الطلبة يتعلمون الحديث بلغة الأعمال، ويرون المشاكل من وجهة نظر أرباب العمل، وهذا جانب أساسي في المهنة والتعليم التقني، حيث أن التركيز يكون على الكفاءات الأولية واكتشافها لديهم، والتي يمكن تعلمها في مساق خاص بالمقاولاتية، أو أن تحتويه المساقات والمناهج الأخرى التي ترتبط بالمقاولاتية، على سبيل المثال، مشاكل التدفق النقدي يمكن أن تستخدم في منهاج الرياضيات، ويمكن أن تصبح عروض المبيعات جزءا من منهاج مهارات الاتصال.

المرحلة الثالثة: التطبيقات الإبداعية

إن مجال الأعمال معقد، لذا فإن جهود التعليم لا تعكس هذا التعقيد بطبيعته، ففي هذه المرحلة، يستكشف الطلبة الأفكار وتخطيط الأعمال من خلال حضورهم العديد من الندوات والتي تضمن العديد من التطبيقات الإبداعية. ومن هنا فإن الطلبة يكتسبون معرفة عميقة وواسعة عن المراحل السابقة. إن هذه المراحل تشجع الطلبة لابتكار وخلق فكرة أعمال فريدة للقيام بعملية اتخاذ القرار من خلال بناء خطة عمل متكاملة بالإضافة إلى تجربة وممارسة عمليات الأعمال المختلفة.

المرحلة الرابعة: بدء المشروع

بعد أن يكتسب الطلبة البالغون تجربة العمل المقاولاتي والتعليم التطبيقي، فإن العديد منهم يحتاج إلى مساعدة خاصة لترجمة فكرة العمل المقاولاتي إلى واقع عملي، وخلق فرصة عمل. ويمكن القيام بذلك من خلال توفير الدعم والمساعدة في برامج التعليم التقني والمهني، وبرامج الدعم والمساعدة المقدمة لأفراد المجتمع في الكليات والجامعات، ذلك لتعزيز بدء المشروع، وتطوير السياسات والإجراءات للمشاريع الجديدة والقائمة.

المرحلة الخامسة: النمو

عندما تنضج الشركة فإن العديد من التحديات ستواجه الشركة في هذه المرحلة، وفي العادة فإن العديد من مالكي الأعمال لا ينشدون المساعدة في هذه المرحلة. إن سلسلة من الندوات المستمرة أو مجموعات الدعم يمكن أن تساعد المقاول لتعريف وتمييز المشاكل المحتملة والتعامل معها في الوقت المناسب، وحلها بفعالية، مما يمكن من نمو وتطوير المشروع.

2- أهم المهارات الشاملة في المقاولاتية

لقد حدد Hisrich et Peters المهارات الشاملة في المقاولاتية كمحتوى أساسي لأي برنامج تعليمي أو تدريبي في المقاولاتية والتي تتضمن ما يلي:[20]

1- **المهارات التقنية:** تشمل مهارات الكتابة، وتحليل البيئة الخارجية ومتغيراتها، والتعامل مع الأدوات التكنولوجية المختلفة، وبناء الشبكات والتدريب، والعمل ضمن فريق وغيرها؛

2- **المهارات الإدارية:** وتشمل وضع الأهداف والتخطيط، وصنع القرار، وإدارة العلاقات الإنسانية، والتسويق والمبيعات، والمهارات المالية والمحاسبية، والرقابة وتقييم الأداء، والقدرة على التفاوض الفعال، وتنظيم وإدارة نمو المشروع:

3- **المهارات الشخصية:** وتشمل عمق السيطرة الداخلية والمخاطرة، والإبداع والابتكار، والقدرة على التغيير والمثابرة والعمل الجاد، والرؤية القيادية. وهذه المهارات يجب التركيز عليها وتطويرها لدى المتعلمين أو المتدربين في أي برنامج تعليمي وتدريبي في المقاولاتية، لأنها جوهر المهارات الشاملة في تعزيز السلوك المقاولاتي.

واعتبرVesper et Gartner أن تحديد محتوى البرامج المقاولاتية يعتمد على العوامل التالية:

- الموضوعات المناسبة؛
- عدد الموضوعات المختلفة والمدمجة في التعليم بأكمله؛
- عدد الطلبة في المحاضرات؛

[20]- الجودي محمد علي، نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي، مرجع سبق ذكره، ص168/167.

- عدد الاعتمادات أو الحصص المقررة؛
- الطريقة التي يم التدريس بها ودور المعلم أو المدرس.

ثامنا: دعم وتطوير برامج تعليم المقاولاتية

هناك العديد من العوامل التي تساهم في دعم وتطوير برامج تعليم المقاولاتية في الواقع العملي، وهي كما يلي:[21]

1. توضيح وتعريف النتائج أو المخرجات التعليمية التي نسعى إلى تحقيقها من برامج التعليم العالي؛
2. بناء برامج فعالة في تعليم المقاولاتية؛
3. تدريب وتطوير مربين ومعلمين فاعلين؛
4. إعادة تشكيل وبناء النموذج المؤسسي للمنظمات التعليمية؛
5. خلق نوع من التكامل بين المقاولين والمعلمين أو المدربين المحترفين في وضع وتصميم الخطط والمناهج الدراسية وتدريسها؛
6. ضمان دعم الرأي العام وتدخلاته.

تاسعا: أداء التعليم المقاولاتي

هناك العديد من العوامل والأبعاد التي يجب التركيز عليها لتعزيز أداء التعليم المقاولاتي وبرامجه في المجتمع، ومن هذه العوامل نذكر الأتي:[22]

1- التركيز على الفئة العمرية (12-17) سنة من طلبة المدارس، لأن الطلبة في هذه الفئة العمرية يكونون في حالة استعداد لدخول معترك الحياة سواء للدراسة الجامعية أو البحث عن فرصة عمل بعد المرحلة الثانوية، والطلبة الجامعيين خلال دراستهم الجامعية وطلبة الدراسات العليا؛

[21]- مجدي عوض مبارك، التربية الريادية والتعليم الريادي: مدخل نفسي سلوكي، مرجع سبق ذكره، ص100.

[22]- مجدي عبد الوهاب قاسم، فاطمة الزهراء سالم، مستقبل جودة التعليم: التدويل، وريادة المشروعات والطريق إلى الجودة العالمية، دار العالم العربي، مصر، 2012 ، ص152.

2- أن تتضمنها الخطط والبرامج التعليمية سواء في المدارس أو الجامعات أو الكليات أو المعاهد، بحيث تكون لها صفة الرسمية؛

3- تدريب المعلمين أو المدربين الذين سوف يقومون بتدريب أو تعليم مهارات المقاولاتية، وهذه فرصة جيدة بالنسبة لهم لتطوير مهاراتهم وقدراتهم وصقلها؛

4- إن فاعلية التعليم المقاولاتي تبرز من خلال استخدام استراتيجيات وأساليب تدريس فاعلة وحديثة مثل: التعليم التجريبي، والتعلم المبني على حل المشكلات، والتعليم التعاوني، والتعليم المبني على عمل المشاريع وغيرها؛

5- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم المقاولاتي مثل: استخدام تقنيات التعلم عن بعد أو التعليم الالكتروني، أو إتاحة مواقع مفيدة على الانترنت لتسهيل عملية التعليم المقاولاتي؛

6- إن برامج التعليم المقاولاتي الفعالة تشجع على إشراك المقاولين المحليين كمستشارين يستفاد من خبراتهم ويبنى عليها، ومدربين ومتحدثين، ونماذج للقدوة الحسنة للطلبة. وهنا يمكن تعزيز الشراكة مع منظمات الأعمال المحلية مثل: غرف التجارة، مراكز تنمية المؤسسات الصغيرة، منظمات الأعمال الريادية. وهنا تكمن الفائدة من هذه الشراكة من خلال الإتيان بأفكار ريادية جديدة من هذه الفئات إلى هؤلاء الشباب الواعدين، وإعطاء أمثلة حية وواقعية من خبرات هؤلاء المقاولين عن المشاريع الريادية والنجاح في مجال الأعمال؛

7- التركيز على التقسيم المستمر لهذه البرامج من قبل القادة التربويين، المسؤولين عن هذه البرامج؛

8- توفير الدعم المالي لهذه البرامج من المقاولين المعروفين في البلد أو المنطقة، ودعم الرعاة الرسميين.

عاشرا: متطلبات التعليم المقاولاتي

إن متطلبات التعليم المقاولاتي تشمل جوانب وعناصر مختلفة لتحقيق أهدافه بكفاءة وفعالية، ولتحقيق متطلبات التعليم المقاولاتي في البيئة العربية يجب إحداث شراكة حقيقية ما بين المنظمات الحكومية والمنظمات الأهلية الخاصة والجهات الداعمة التابعة لمنظمات القطاع الخاص، وهذه المتطلبات تتمثل فيما يلي:[23]

[23]- مجدي عبد الوهاب قاسم، فاطمة الزهراء سالم، نفس المرجع السابق، ص154.

1- البنية التحتية من خلال توفير قاعات مناسبة ومجهزة بالطاولات والكراسي والأدوات اللازمة، وأجهزة الحواسيب والأجهزة والمعدات المختلفة الأخرى مثل جهاز عرض الشرائح، والبرمجيات التي توفر التطبيقات العملية والتدريبية التي تسهل التعامل مع المحتوى المقاولاتي؛

2- الموارد البشرية المؤهلة والمدربة والقادرة على استخدام وتطبيق استراتيجيات وأساليب تدريبية متقدمة في المقاولاتية، واستخدام تكنولوجيا المعلومات بشكل مناسب يخدم هذه العملية، نظرا لأن هذا التعليم يتطلب تغييرا جذريا في نمط التفكير لدى المتعلمين في جميع الدول؛

3- البيئة الممكنة التي تدعم خطوات تنفيذ برامج التعليم المقاولاتي وخططه وأهدافه، وتستمد هذه البيئة تمكينها وتفوقها من خلال الوعي الكامل لأفراد المجتمع على جميع المستويات ابتداء من القادة التربويين والأكاديميين ومتخذي القرار إلى المواطن العادي، ومن هنا يتوفر التعاون والدعم الكامل من قبل الجميع لإنجاح مبادرة هذا التعليم في المجتمع؛

4- الاستفادة من التجارب العالمية في هذا الخصوص والبناء عليها في الممارسة والتطبيق للسياقين التربوي والتعليمي خصوصا في البيئة العربية؛

5- الاستجابة للتحديات والضغوط الكبيرة التي تفرضها طبيعة هذا العصر الذي نعيشه على هذا النوع من التعليم والسلوك المقاولاتي، ومحاولة التكيف معها قدر الإمكان.

II- أهم التجارب العالمية في التعليم المقاولاتي والدروس المستفادة منها

أولا: أهم التجارب العالمية في التعليم المقاولاتي

1- التعليم المقاولاتي في الأردن

نلمس في البيئة الأردنية جهود جمعية الرواد الشباب التي تأسست عام 1998 كمؤسسة غير ربحية تهدف إلى إيجاد رياديين شباب من خلال تبادل الآراء والبعثات الدراسية والتعليم والتدريب والتأييد والدعم، وذلك لتعزيز مستوى مهارات الرياديين ما يسمح لهم بالتنافس في الاقتصاد العالمي.

ونلمس أيضا توجه السياسات الحالية في الأردن نحو دعم المقاولاتية من خلال رعاية الشباب في العديد من المجالات والاهتمام بالطفل وتوفير بيئة وحياة أسرية داعمة له. وتعدد المبادرات المقاولاتية لدعم الشباب

وتوفير البيئة المحفزة للإبداع وتنمية روح المقاولاتية لديهم مثل: المجلس الوطني الشبابي للإبداع والتميز، صندوق تمويل المشاريع المقاولاتية للشباب.

وفي هذا الصدد نشير إلى مركز الملكة رانيا للريادة، وهي منظمة غير حكومية، وغير ربحية، أنشئت في أكتوبر لعام 2004، وتتمثل مهمة المركز في دعم النمو الاقتصادي من خلال توفير مجموعة من الخدمات في تنمية المقاولاتية وتسويق التكنولوجيا، ويستهدف المركز في عمله تحديدا طلبة الجامعات والباحثين والمخترعين وأصحاب المبادرة الشخصية، وتقديم الاستشارات والنصح والإرشاد لهم، وتطوير الروح والشخصية الريادية لديهم وذلك من خلال برامج المركز والتي تتضمن كلا من: جائزة الملكة رانيا الوطنية للريادة، وبرنامج استثمار التكنولوجيا، وبرنامج تواصل الأردن، ونادي الريادة الطلابي.

ويعد انتشار حاضنات الأعمال في الأردن والتي تعد نموذجا رياديا فاعلا لجيل الشباب، وانتشار حاضنات الأعمال التقنية في العديد من الجامعات الأردنية كجامعة اليرموك لخدمة الطلبة المقاولين. ومن أجل تنمية وتطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات وحوسبة التعليم، إذ أن إستراتيجية المملكة الأردنية تتجه وبشكل كبير وفاعل نحو هذا القطاع الواعد لمواكبة التقدم التكنولوجي المعلوماتي في العالم وبناء مجتمع المعرفة، ولدعم المبادرات الإبداعية للعديد من المقاولين في هذا المجال وتفعيل دور التدريب والتطوير المهني في العديد من المحافظات الأردنية من قبل مؤسسات التدريب المهني.[24]

2- التعليم المقاولاتي في البحرين

إن برنامج تنمية وتدريب رواد الأعمال قد تم تبنيه وتطبيقه في مملكة البحرين، وذلك نتيجة للبيئة العملية في البحرين والحاجة الخاصة للمقاولين البحرينيين، وقد هدف البرنامج إلى:

- توفير الموارد البشرية المدربة التي تعمل على تدريب ومشاورة ومساندة مقاولي الأعمال المحتملين؛
- التعاون مع المؤسسات المعنية بتسهيل وتنمية الصناعات الصغيرة، ويكون بذلك البرنامج أكثر أهمية إذا استخدمت هذه الصناعات لأهداف على المدى الطويل.

وقد قام مكتب ترويج الاستثمار والتكنولوجيا التابع لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) استنادا لخلفيته السابقة بتنظيم برنامج تدريب المدربين على تدريب مقاولي الأعمال ومساندة المشاريع

[24]-الجودي محمد علي، الجودي محمد علي، تجارب عالمية في التعليم المقاولاتي، مرجع سبق ذكره، ص180.

الصغيرة والجديدة في البحرين، وقد شارك في هذا البرنامج 27 مشاركا يمثلون مختلف المعاهد التعليمية والمتخصصة، وقد كان هذا البرنامج هو بداية تنمية وتدريب مقاولي الأعمال في المملكة.

وقد استطاع برنامج تنمية وتدريب رواد الأعمال منذ تطبيقه في عام 2000، تدريب 111 مقاولا من مقاولي البحرين المحتملين خلال 7 برامج تدريبية، وإلى مشورة 165 من مقاولي الأعمال، ونتيجة لذلك تمكن 40 من مقولي الأعمال من البدء بمشاريعهم الخاصة في مختلف القطاعات الصناعية والخدمية.

ونظرا للنجاح الكبير الذي حققته مملكة البحرين، والذي جعلها تكون المركز المحوري لتدريب المقاولين، والعمل على تعميم هذه التجربة وتقييمها في المنطقة من أجل تطوير وتنمية المشاريع الصغيرة في المنطقة، ولذلك فقد قامت العديد من المؤسسات الحكومية في المنطقة العربية بإظهار رغبتها في تفعيل هذا البرنامج في دولها كالأردن، السعودية، الكويت، عمان واليمن[25].

3- التجربة الأمريكية

يقام في الولايات المتحدة الأمريكية أسبوع من كل عام يسمى أسبوع المقاولاتية لتحفيز الشباب على ممارسة العمل المقاولاتي، حيث تقام من خلاله العديد من الأنشطة والفعاليات مثل: تمارين المحاكاة، وألعاب على الانترنت، ومسابقات خطة العمل، وبرنامج الضيف المحاضر، وورش عمل مختلفة، ومنتديات محلية لأنشطة المقاولاتية.

كما أن الحكومة الأمريكية تقوم بتصميم مواقع تعليمية على الانترنت تتيح التعرف على قدرات الطلبة، والتفاعل مع المعلمين المختصين لاستكشاف قدرات الطلبة الريادية ومهاراتهم. كما يوجد في الولايات المتحدة العديد من المراكز الريادية التي تقدم برامج تعليمية وتدريبية للأجيال الجديدة من الرياديين، والتي تقدم المساعدة للرجال والنساء خصوصا في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والذين ينوون إنشاء شركات جديدة بتقنية متطورة وناجحة، والقيام بالعديد من الدراسات والأبحاث العلمية الخاصة بتطوير المشروعات الجديدة.

كما أن الحكومة الأمريكية تقوم بحملات إعلامية واسعة تستهدف الشباب من مختلف الأعمار لتشجيعهم على المقاولاتية والعمل الحر من أجل خلق الاستعداد والتوجه للعمل المقاولاتي وخلق فرصة

[25]- نفس المرجع السابق، ص183/182.

عمل وليس البحث عن مهنة أو وظيفة في أجهزة الدولة، وتعتمد هذه الحملات الإعلامية على سرد القصص الحقيقية للرياديين ورجال الأعمال المعروفين في بيئة الأعمال.

وتقدم الجامعات الأمريكية برامج تعليمية متكاملة في تخصص المقاولاتية، كما تقوم بإعطاء مساقات علمية عديدة في هذا المجال. ولقد قادت الجامعات الأمريكية العديد من الجامعات الأخرى في العالم نحو تعليم المقاولاتية، حيث يعود الفضل في ذلك إلى جامعة جنوب كاليفورنيا كأول جامعة تطرح أول مساق علمي حديث ومتطور في المقاولاتية في عام 1971 ثم تبعتها الجامعات الأمريكية الأخرى والجامعات الأخرى في العديد من دول العالم.

تقوم العديد من الجامعات الأمريكية بتنظيم مسابقات تهدف إلى تشجيع روح المقاولة بين الطلاب، حيث

يقدم معهد ماساتشوستش للتكنولوجيا جائزة قيمتها 50 ألف دولار أمريكي، ويستهدف بها الباحثين والطلاب على حد سواء، ويشترط المعهد أن يكون على الأقل أحد أعضاء الفريق الخاص بالمشروع ملتحقا بالمعهد بصفة دوام كامل.

كما تقوم جامعة Yale الأمريكية بمنح جوائز تصل قيمتها إلى 50 ألف دولار أمريكي من خلال منافسات خطة مشروع على مستوى الجامعة، وتقدم هذه المنحة مبلغا من المال للبدء بالمشروع، بالإضافة إلى النصح والإرشاد والمتابعة لمقاولي الجامعة.[26]

4- التجربة الاسبانية

لقد قامت الحكومة الاسبانية في مطلع عام 2006 بالترويج لتعليم المقاولاتية في نظامها التعليمي، حيث بدأت بوضع خطة طموحة وشاملة في تعليم المقاولاتية التي عرفت بالاسبانية Plan de Fomento de la Cultura Emprendedora أي خطة ترويج المقاولاتية.

[26]- الجودي محمد علي، تجارب عالمية في التعليم المقاولاتي، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد الاقتصادي 21، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، فيفري 2015، ص 101/100.

وقد احتوت هذه الخطة على مجموعة من الأعمال والأنشطة التي تركز على العديد من المستويات التعليمية في النظام التعليمي الاسباني، وتخصيص ميزانية سنوية لهذه الخطة تمتد حتى عام 2008، حيث أن التمويل المناسب كان على درجة كبيرة من الأهمية في تنفيذ هذه الخطة، وذا رؤية استراتيجية على المديين المتوسط والطويل من قبل الإدارة الحكومية وهي من العوامل الهامة في نجاح هذه الخطة.

وقد قام مركز المشروع الأوروبي " European Junior Entrepreise " بتمثيل أول برنامج شركة صغير يتم توظيفه في الإطار المنهجي للتعليم الثانوي في اسبانيا. وكنتيجة لذلك فإن السلطات المحلية والإقليمية قد بدأت اهتمام بارزا بهذه التجربة الريادية، وقد أجريت العديد من الاتصالات التي أثمرت وأدت إلى تنفيذ وإبرام اتفاقات مع السلطات العامة في المناطق الأخرى في اسبانيا مثل إقليم الباسك، والأندلس وجزر الكناري.

ومنذ بدايته الأولى، فإن الطلبة والمعلمين قد اعتبروا الممثلين الرئيسيين في هذا المشروع، ثم تبع بعد ذلك تصميم مجموعة مصادر تعليمية لتسهيل تنفيذ هذه الخطة داخل الغرف الصفية، حيث تم تسليم الكتب الخاصة بالأنشطة المقاولاتية مجانا في بداية كل سنة دراسية، كما تم تضمين معايير دعم إضافية شملت: الدورات التدريبية في موقع المشروع وعلى الانترنت، وإضافة مصادر تعليم على الانترنت وإتاحتها جميع أيام الأسبوع وعلى مدار 24 ساعة، وإتاحة خط هاتف مساعدة الخدمة الذي يتم تقديره وتثمينه من قبل المعلمين العاملين والشركات الصغيرة على حد سواء عند مواجهة المهام الصعبة.

وبدون أدنى شك فقد كانت كلمة الفم المنطوقة (Word of Mouth) المتداولة بين المعلمين والطلبة تمثل أفضل أداة تسويقية للمشروع. وقد لوحظ أن لم يتم إسقاط مادة المقاولاتية من قبل الطلبة المشاركين وأن هناك العديد من المدارس التي انضمت لهذا المشروع مؤخرا، وهذا مؤشر قوي بأن المشروع يسير في الاتجاه الصحيح[27].

ثانيا: الدروس المستفادة من التجارب العالمية السابقة

من خلال التجارب المذكورة آنفا يمكن استخلاص الدروس التالية:

[27]– الجودي محمد علي، تجارب عالمية في التعليم المقاولاتي، نفس المرجع السابق، ص 106/105.

- أهمية تقديم برامج تعليمية متكاملة في تخصص المقاولاتية تصمم وتنفذ من خلال الجامعات والمعاهد الموجودة في البلد، وجعل المقاولاتية جزءا من النظام التربوي؛
- إدراك دور الحكومة في القيام بعمل حملات إعلامية واسعة على مستوى البلد تستهدف الشباب في مختلف الأعمار لتشجيعهم على المقاولاتية والعمل الحر، ومن أجل خلق الاستعداد والتوجه للعمل المقاولاتي؛
- تدريب المعلمين على مناهج المقاولاتية من خلال نقل المعرفة والخبرة للمهارات الإبداعية والإبتكارية للطلبة داخل الغرفة الصفية؛
- أهمية تعزيز تعليم المقاولاتية لدى جيل الشباب في برامج التعليم المهني والتقني؛
- أهمية وضع وتخصيص ميزانية سنوية لتنفيذ الخطط والإستراتيجية الخاصة بالتربية والتعليم المقاولاتي في المجتمع؛
- أهمية إجراء الإصلاحات العديدة في النظام التعليمي والتربوي، بهدف تجسير الفجوة ما بين مخرجات الجامعات واحتياجات سوق العمل، وربط مخرجات التعليم بسوق العمل، بالإضافة إلى تنمية وتطوير الموارد البشرية من خلال برامج التأهيل والتدريب.

خلاصة

إن الاهتمام بالتعليم المقاولاتي الذي نتج عن التزاوج بين حقلي المقاولة في الأعمال والتعليم، له تأثير كبير في تنمية قدرات المتعلم وتعديل نمط تفكيره التقليدي وذلك لتحضير المقاول وجعله قادرا للولوج لعالم الأعمال بسهولة وقادرا على المبادرة، ودخول حقل الاستثمار بشكل فعال مما يساهم في رفع معدلات النمو الاقتصادي، والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، هذا ما يؤكد درجة الاهتمام العالمي بالتعليم المقاولاتي وضرورة إدراجه في الأطوار التعليمية وخصوصا التعليم العالي.

الهوامش

– أيمن عادل عيد، التعليم الريادي مدخل لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والأمن الاجتماعي، المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال، جامعة القصيم، سبتمبر 2014.

- الجودي محمد علي، نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي: دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014.

- الجودي محمد علي، تجارب عالمية في التعليم المقاولاتي، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد الاقتصادي 21، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، فيفري 2015.

- اليونيسكو ومنظمة العمل الدولية، نحو ثقافة للريادة في القرن الواحد والعشرون: تحفيز الروح الريادية من خلال التعليم للريادة في المدارس الثانوية،2010.

- اليونيسكو، التعليم للريادة في الدول العربية، مسودة نيسان 2010.

- حسين بن الطاهر، خذري توفيق، المقاولة كخيار فعال لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية- المسارات والمحددات- ملتقى وطني حول واقع وآفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، يومي: 05-2013/05/06.

- نوال إبراهيمي، وفاء أريس، دور التكوين في تنمية الحس المقاولاتي، الملتقى الدولي حول المقاولاتية: التكوين وفرص العمل، جامعة بسكرة، الجزائر،2010.

- محمد قوجيل، مطبوعة دروس في مقياس المقاولاتية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 2017/2016.

- مجدي عبد الوهاب قاسم، فاطمة الزهراء سالم، مستقبل جودة التعليم: التدويل، وريادة المشروعات والطريق إلى الجودة العالمية، دار العالم العربي، مصر،2012.

- مجدي عوض مبارك، التربية الريادية والتعليم الريادي: مدخل نفسي سلوكي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2011.

- عبد الملك طاهر المخلافي، واقع التعليم لريادة الأعمال في الجامعات الحكومية السعودية: دراسة تحليلية، جامعة الملك سعود، على الموقع cbagccu.org/files/pdf/4/2.pdf.

- Aziz BOUSLIKHANE, Enseignement de l'entrepreneuriat: pour un regard paradigmatique autour du processus entrepreneurial, thèse de doctorat en sciences de gestion, Université de Nancy 2, 2011.

- Hadj Slimane Hind, Bendiabdellah Abdeslam, L'enseignement de l'entrepreneuriat: pour un meilleur développement de l'esprit entrepreneurial chez les étudiants, Premières

journées scientifiques internationales sur l'entreprenariat :entreprenariat: Formation et Opportunités d'affaires, université de Biskra, Avril 2010.
- ttp://www.oecd.org/regional/leed/43202553.pdf